منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

المكتب الدولي
للتربية

المكتب

استراتيجية
وبرنامج عمل
الفترة 2012-2017

اليونسكو
المكتب الدولي للتربية

LÁ EM CASA
TODO MUNDO LÊ!
PROGRAMA ESTADUAL DE LEITURA

استراتيجية وبرنامج عمل الفترة 2012-2017

يعتبر المكتب الدولي للتربية (المكتب) أقدم معاهد اليونسكو. فقد أنشئ في عام 1925 وأصبح في عام 1929 المنظمة الحكومية الدولية الأولى في مجال التعليم. ونظرا لتكامله التام مع اليونسكو منذ عام 1969، فهو يُعَد معهد اليونسكو المتخصص في مجال المناهج الدراسية. وإن منظور المكتب العالمي والمقارن بشأن المناهج الدراسية، مقترنا بما يتمتع به من خبرة فنية وتجربة، ومدى وشبكات، كلّها عوامل تجعله مؤسسة فريدة من نوعها بين المؤسسات العاملة في هذا المجال.

وتعرض هذه الوثيقة الخطوط العريضة لخطة المكتب الاستراتيجية لضمان تحويله إلى مركز للتميّز في مجال تطوير المناهج الدراسية.

السياق والتحديات

المسائل المتعلقة بالمناهج الدراسية

تعد المعرفة والتعليم من بين العوامل الرئيسية التي تسهم في الحد من الفقر وفي تحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي. وفي هذا السياق، بات ينظر إلى المناهج الدراسية بشكل متزايد على أنها الأساس الذي تستند إليه الإصلاحات التعليمية الهادفة إلى تحقيق نتائج تعلم عالي الجودة. ومن هذا المنطلق، تسعى سلطات التعليم الوطنية في مختلف أنحاء العالم، رغم اختلاف النهج التي تعتمدها، إلى إيجاد حلول مبتكرة في مجال المناهج الدراسية من أجل تحسين جودة تعلم الطلاب وجدواه وتمكينهم من تطبيق ما يتعلموه للتصدي للتحديات التي يواجهونها واغتنام الفرص التي تتاح لهم طوال مراحل حياتهم.

تطوير المناهج الدراسية اليوم

تمثل المناهج الدراسية اختيارا واعيا ومنهجيا للمعارف والمهارات والقيم، اختيار يحدد معالم الطريقة التي تنظم بها عمليات التعليم والتعلم من خلال معالجة مسائل من قبيل الأمور التي يتعين على الطلاب تعلّمها والأسباب الكامنة وراء ذلك ومتى وكيفية القيام بذلك. ولكن المناهج تفهم أيضا على أنها اتفاق سياسي واجتماعي يبرز رؤية مشتركة للمجتمع مع مراعاة الاحتياجات والتوقعات المحلية والوطنية والعالمية. ولذلك نرى أن العمليات المعاصرة لإصلاح المناهج وتطويرها تثير بشكل متزايد نقاشات ومشاورات عامة مع طائفة واسعة من أصحاب المصلحة. وقد تطوّر تصميم المناهج الدراسية ليصبح موضوعا يثير نقاشا كبيرا يشارك فيه واضعو السياسات والخبراء والممارسون والمجتمع ككل، مع الإعراب عن وجهات نظر متضاربة في كثير من الأحيان.

وتعزى إصلاحات المناهج الدراسية على مدى العقدين الماضيين إلى جملة عوامل من بينها: التغيرات التكنولوجية والاجتماعية السريعة؛ وضرورة معالجة تحديات جديدة للحياة المعاصرة؛ وظهور مجتمع المعرفة الذي يعتمد على التعلم مدى الحياة، وتجديد التشديد على توفير التعليم للجميع؛ وبروز قضايا تتعلق بالعدالة والجودة والشمول، جنبا إلى جنب مع تزايد التركيز على تقييم الأداء والمساءلة.

أهمية وجود منظور عالمي بشأن المناهج الدراسية

يطرح تعقيد عمليات تطوير المناهج الدراسية ومجموعة القضايا التي تتعلق بمحتوى التعليم والتعلم وطريقة القيام بذلك تحديات كبرى بالنسبة إلى صانعي السياسات والقائمين على تطوير المناهج الدراسية. ونظرا إلى أن عمليات تطوير المناهج الدراسية تتأثر بكل من الاحتياجات المحلية وباتجاهات ونماذج عبر وطنية أوسع نطاقا، فإنه من الأهمية بمكان وضع منظور دولي شامل بشأن قضايا المناهج الدراسية. وثمة توجه واضح نحو زيادة مواءمة المناهج الدراسية على المستوى الإقليمي، وهو ما يشمل في بعض الأحيان تحديد أطر عبر وطنية (مثل الكفاءات الرئيسية للتعلم مدى الحياة التي كانت موضوع توصية للبرلمان والمجلس الأوروبيين). وينبغي من الناحية المثالية تزويد المهنيين الذين يأخذون بزمام عمليات إصلاح المناهج الدراسية وتطويرها وتنفيذها على المستوى الوطني، بمجموعة واسعة من المعلومات والمعارف والخبرات والتجارب ذات الصلة بالمناهج الدراسية.

ويرتبط الهدف النهائي المتمثل في تحسين تعلم الطلاب بطريقة أكثر فعالية من خلال تطوير مناهج دراسية عالية الجودة مناسبة وجامعة، ارتباطا كاملا بالإسهامات الاستراتيجية، مثل المشورة في مجال السياسات، والدعم الفني، وتنمية القدرات، والتواصل والتعاون بصورة فعالة، وتعزيز تبادل المعرفة في مجال المناهج الدراسية.

يتزايد التعاون وعمليات التبادل بين البلدان ومجموعات البلدان بشأن السياسات والممارسات المتعلقة بالمناهج الدراسية، ويتبين ذلك، على سبيل المثال، في مبادرات تنسيق المناهج الدراسية التي أطلقها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنظمة التنسيق التربوي والثقافي في أمريكا الوسطى(CECC) ، ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، ومؤتمر وزراء التعليم في البلدان الناطقة بالفرنسية، وغيرها. وفي الوقت ذاته، تزايدت أيضا الحاجة إلى الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات والمعارف والتجارب والخبرات ذات الصلة بالمناهج الدراسية، وإلى استخدامها.

وكما هو وارد في الاستراتيجية الرامية إلى جعل المكتب مركز اليونسكو للتميّز في مجال تطوير المناهج الدراسية والتي وافق عليها المؤتمر العام لليونسكو في نوفمبر/ تشرين الثاني 2011، **تتزايد الخدمات ذات الصلة بالمناهج الدراسية التي يجري طلبها من المكتب حجما ونطاقا وتعقيدا**، وتتطلع الدول الأعضاء إلى اليونسكو التماسا للقيادة والمشورة والمساعدة في عدد من القضايا المستحكمة والصعبة للغاية التي تتعلق بالمناهج الدراسية. ولذلك، يتعين على المكتب استباق الأمور وتوسيع نطاق عمله وتحسينه في عدد من المجالات من أجل الاستجابة لهذه المطالب.

ولئن كان باستطاعة المكتب التعويل على مجموعة من الموارد والخبرات التي تنطوي على قيمة عالية اكتسبت في سياقات مختلفة عديدة من أجل الاستجابة لاحتياجات الدول الأعضاء ومطالبها، فإنه يواجه أربعة تحديات رئيسية لتحسين عمله وتوسيع نطاقه.

يرتبط التحدي الأول بالجدوى نظرا إلى أنه من الأهمية بمكان تصميم منتجات وخدمات وعرضها بما يتماشى مع احتياجات الدول الأعضاء ومطالبها.

ويتعلق التحدي الثاني بالفعالية لأنه من الضروري تنفيذ مبادرات وأنشطة بطريقة فعالة وناجعة.

ويشير التحدي الثالث إلى الجودة نظرا إلى أهمية تنفيذ مجموعة مهمة وذات جودة عالية من المنتجات والخدمات الموجهة نحو تحقيق النتائج، وتحسين الموجود منها، واستحداث نهج مبتكرة.

بينما يشير التحدي الرابع إلى الاستدامة. فمن أجل تقديم خدمات ومنتجات عالية الجودة على المدى الطويل وبشكل فعال، من الضروري إقامة شراكات مستدامة وتحقيق التآزر في الجهود والمبادرات داخل المكتب واليونسكو وفيما بين مؤسسات متعددة.

الرؤية والمهمة والهدف العام

تتمثل **رؤية** المكتب، باعتباره مركزا دوليا للتميز في مجال المناهج الدراسية، في أنه معهد رائد لليونسكو، يحظى باحترام واسع النطاق لما يتمتع به من خبرات ومعارف وشبكات متخصصة، ولتقديمه معلومات تستند إلى الأدلة ودعم عملي للدول الأعضاء في اليونسكو بطرق قيمة وفعالة. وهذا يعني أيضا أن **أنشطة المكتب ومبادراته ترصد بشكل فعال وأن النتائج تقاس بطرق صحيحة ومناسبة.**

وتكمن **مهمة المركز**، باعتباره مركزا للتميز، في **دعم الدول الأعضاء في اليونسكو فيما تبذله من جهود لتحسين جودة تعلم الطلاب**، وذلك بالأساس من خلال الاضطلاع بمبادرات وأنشطة ضمن مجالات العمل الرئيسية الثلاثة التالية:

- **تنمية قدرات** المؤسسات والأفراد إضافة إلى تقديم الدعم و**المشورة الفنيين؛**
- **والحصول على المعارف والتجارب والخبرات المتعلقة بالمناهج الدراسية؛**
- وإشراك أصحاب المصلحة في **حوار السياسات** المستند إلى الأدلة.

ويتمثل الهدف العام بالنسبة للفترة 2012-2017 في **تحسين جودة تعلم الطلاب من خلال تشجيع ودعم التميز في العمليات والمنتجات المتعلقة بالمناهج الدراسية.**

وفي سياق هذا الهدف العام، تكمن الأهداف الرئيسية للمكتب فيما يلي:

1. توليد وتبادل المعرفة بشأن المنتجات والعمليات والاستراتيجيات والاتجاهات والقضايا الناشئة المتعلقة بالمناهج الدراسية؛
2. وجمع المعارف والمعلومات ذات الصلة بالمناهج الدراسية وتحليلها وتجميعها ونشرها؛
3. وتنمية القدرات الفردية والمؤسسية وتوفير الدعم والمشورة الفنيين، إضافة إلى الخدمات الأخرى إلى أعضاء اليونسكو والأقاليم التابعة لها؛
4. وتشجيع حوار السياسات المستند إلى الأدلة والدعوة إليه؛
5. وتيسير التعاون فيما بين بلدان الجنوب وفيما بين بلدان الشمال والجنوب؛
6. وإقامة شراكات مع الكيانات الأكاديمية والموجهة نحو السياسات لدعم مبادرات البحوث الأصيلة والتطبيقية والموجهة نحو الإجراءات ولتحليل نتائج البحوث القائمة وتجميعها ونشرها؛
7. وتعزيز حوار السياسات العالمي بين وزراء التربية والتعليم وغيرهم من الجهات الفاعلة المعنية في مختلف أنحاء العالم بشأن تحسين نوعية التعليم للجميع.

النتائج المنشودة

إن النتائج المحددة بالنسبة للفترة 2012-2017 هي كالآتي:

- وضع أدوات ومواد تدريبية واختبارها وتنفيذها.
- تنظيم وتنفيذ شهادة معتمدة طويلة الأجل.
- دعم مبادرات ابتكار المناهج الدراسية وإصلاحها ومراجعتها.
- توليد المعلومات والمعارف بشأن قضايا المناهج الدراسية ذات الأولوية وتوثيقها (بما في ذلك من خلال إجراء دراسات استقصائية عالمية وتحديث المصطلحات).
- تحديد الثغرات المتعلقة بالمعارف والمعلومات ذات الصلة بالمناهج الدراسية ومعالجتها (بما في ذلك من خلال تحسين تقييم الاحتياجات والأولويات الإقليمية وشبه الإقليمية والوطنية).
- تحسين توافر المعلومات الخاصة بعمليات تطوير المناهج الدراسية والمنتجات ذات الصلة والحصول عليها (من خلال تحديث قواعد البيانات وتحسين خدمات المعلومات وتوسيع نطاق المجموعات وتطوير الموقع الشبكي).
- تيسير حوار السياسات فيما بين مجوعة أوسع من أصحاب المصلحة من داخل النظم التربوية وخارجها.

وسيبادر المكتب أيضا، باعتباره مركزا للتميز في مجال المناهج الدراسية، إلى تعزيز الشراكات، وتحسين خطط التعاون داخل اليونسكو وخارجها على السواء، وتحسين فرص التواصل مع التركيز بشكل قوي على الجهات الفاعلة والشركاء الاستراتيجيين الرئيسين، ولا سيما المتخصصون في مجال المناهج الدراسية والوكالات والمراكز والإدارات المعنية بتطوير المناهج الدراسية. ولذلك، يتوقع أن تعمل جميع أنشطة المكتب نحو تحقيق ما يلي:

- **تعزيز الشراكات من أجل تعظيم استخدام الموارد والخبرات والتجارب ذات الصلة**، وبالخصوص إيجاد حلول مبتكرة من بلدان الجنوب لمشاكل الجنوب.
- **زيادة فرص التواصل** لتيسير ودعم تبادل المعرفة ونقلها إضافة إلى دعم المبادرات المحلية وشبه الإقليمية والإقليمية والدولية.
- تعزيز **التعاون وعمليات التبادل** الدولية والإقليمية وشبه الإقليمية.

وعلى المدى الطويل، يتوقع أن يبرز تأثير أنشطة المكتب ومبادراته في الارتقاء بمستوى الفهم والوعي بشأن أهمية المناهج الدراسية وعمليات تطوير المناهج الدراسية ذات الجودة العالية، وزيادة الالتزام باعتماد سياسة فعالة خاصة بالمناهج الدراسية، وتحسين عمليات ومنتجات تطوير المناهج الدراسية التي تسهم في تحسين تعلم الطلاب.

ويرد ملخص للإطار الاستراتيجي بحسب مجال العمل الرئيسي في الأشكال من 1 إلى 3.

الشكل 1

الإطار الاستراتيجي: تنمية القدرات

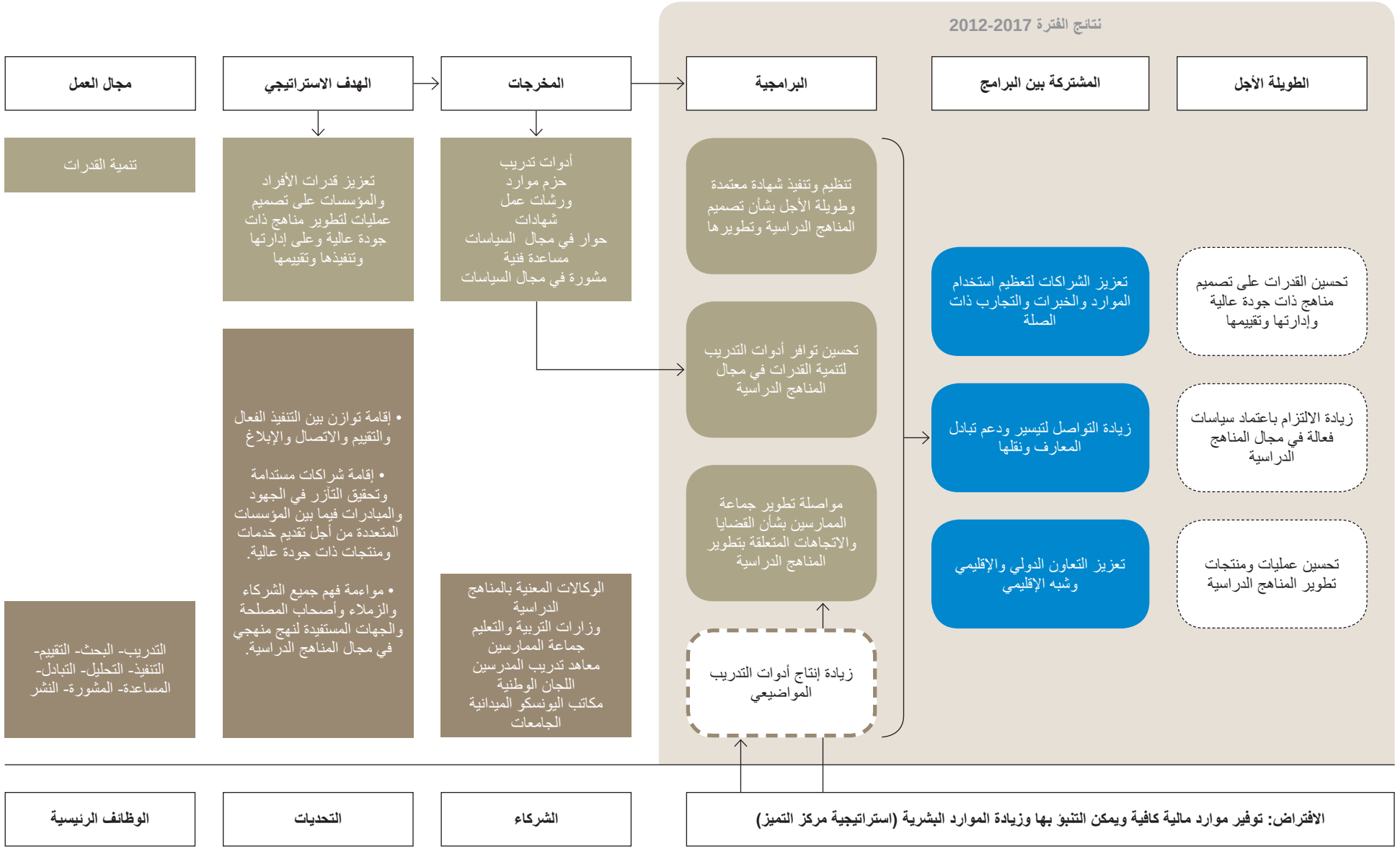

الشكل 2

الإطار الاستراتيجي: المساعدة الفنية والمشورة في مجال السياسات

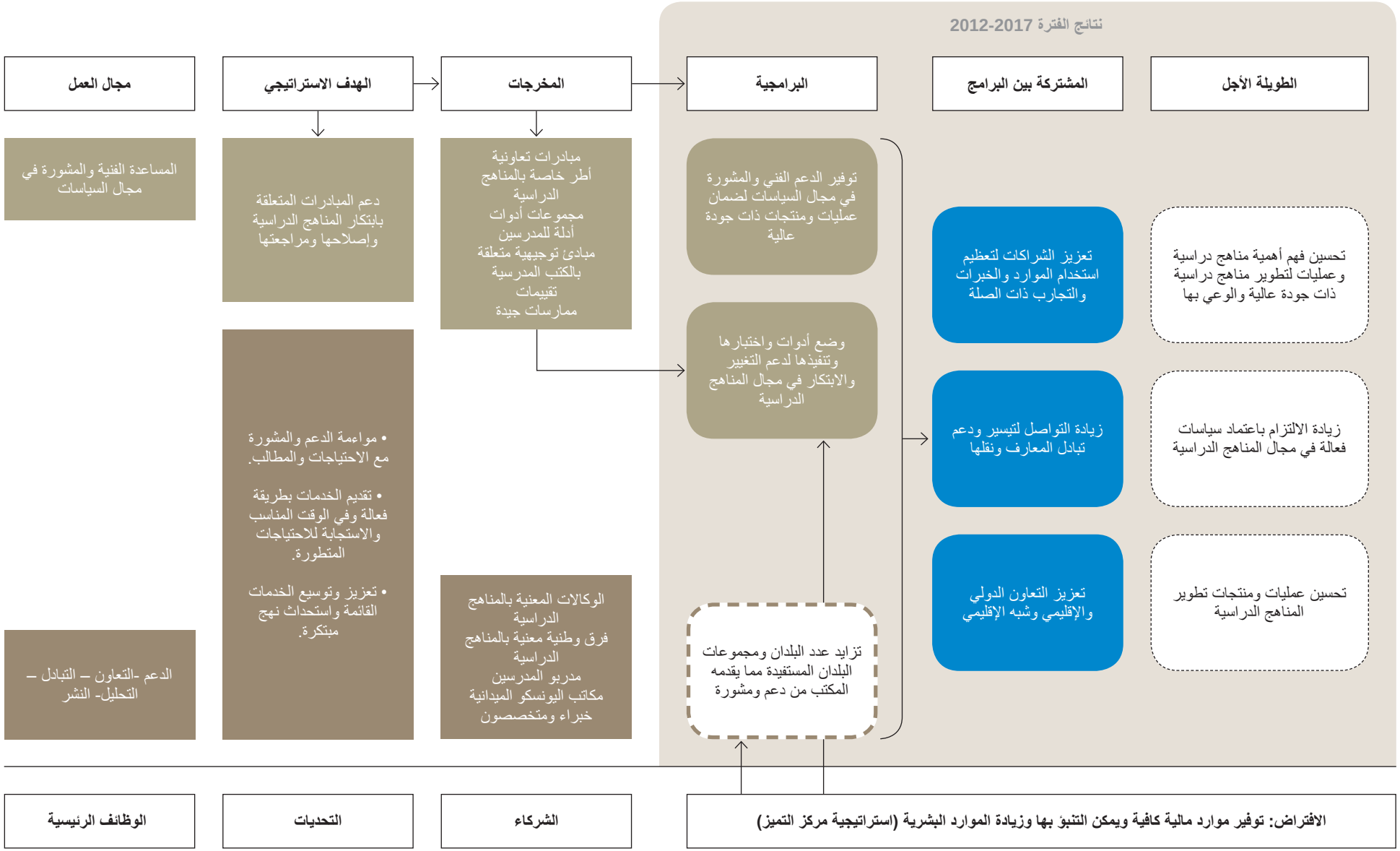

الشكل 3

الإطار الاستراتيجي: إنتاج المعرفة وإدارتها

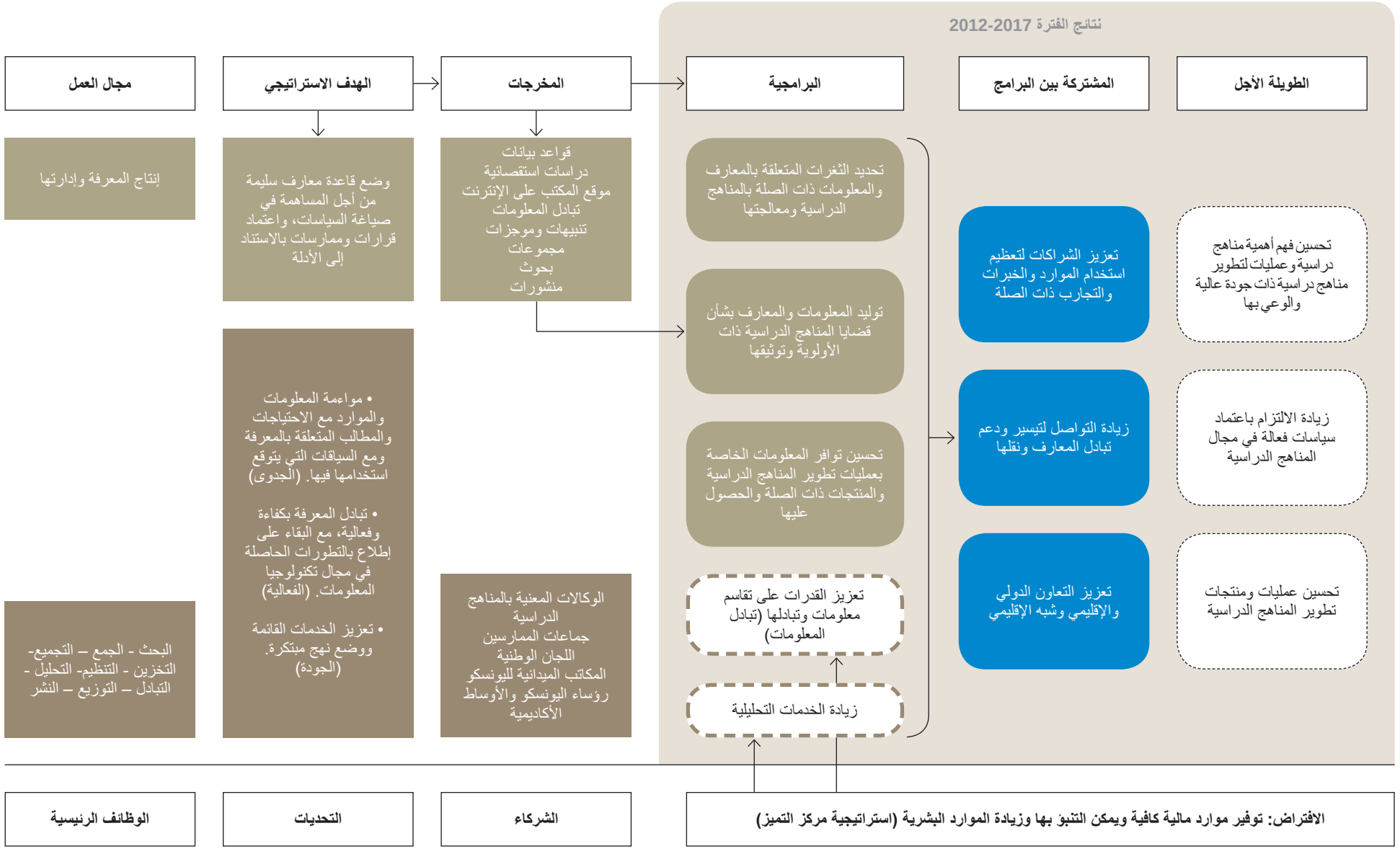

الافتراضات والمخاطر

تستند عملية تعزيز خدمات المكتب وتوسيع نطاقها بشكل تدريجي إلى مجموعة من الافتراضات وينبغي لها أن تأخذ بعين الاعتبار عددا من عوامل الخطر التي يمكن أن تؤثر على تنفيذ البرامج.

ويتمثل الافتراض الرئيسي في أنه سيتم، ضمن إطار تنفيذ استراتيجية مركز التميز، تعبئة موارد مالية كافية ويمكن التنبؤ بها من أجل دعم تعزيز الخدمات وتوسيع نطاقها، جنبا إلى جنب مع زيادة الموارد البشرية. وبالإضافة إلى ذلك، تقتضي هذه المرحلة الانتقالية تركيزا متناسقا وواضحا بالاستناد إلى استراتيجية المكتب وبما يتماشى مع أولويات قطاع التربية في اليونسكو. ويفترض أن يُدعم المكتب على المستوى الداخلي بأدوات ملائمة وعمليات وهياكل محسنة، وبقيادة قوية تشجع التغيير الفعال.

وفيما يتعلق بالشهادة، يتعين على المكتب المضي قدما في إجراء عمليات متابعة ورصد وتقييم عن كثب، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير المواد وتحديثها، ودعم المشاركين، وتحمل زمام القيادة الفكرية والمسؤولية العامة عن تنفيذ التدريب. ويمكن لمستوى تمويل لا يمكن التنبؤ به أن يؤدي إلى الحد من القدرة على الالتزام بعمليات تطوير المناهج الدراسية والنتائج ذات الصلة على الأجل الطويل.

وثمة خطر آخر أيضا يتعلق بتوفير الموارد المالية، نظرا إلى أن الاستثمارات اللازمة في مجال تكنولوجيا المعلومات (ولا سيما بالنسبة لإنشاء آلية لتبادل المعلومات) قد تفتقر إلى الفعالية إذا لم يجر تأمين ما يكفي من الأموال للموارد البشرية ولصيانة برنامج تكنولوجيا المعلومات ومواصلة تطويره.

ونظرا إلى أنه يتعين على أي نظام لإدارة المعرفة أن يجمع بين الأشخاص والعمليات والبنى التحتية، فإن تحسين الأدوات لإدارة المعلومات وتعزيز برنامج تكنولوجيا المعلومات قد لا يسفران عن النتائج المنشودة إذا لم يتم دعمهما بتغييرات تنظيمية وهيكلية داخلية أخرى على نفس القدر من الأهمية تهدف إلى ضمان تخزين المعرفة والمعلومات وتبادلها ونشرها بطريقة فعالة وفي الوقت المناسب. ومن المهم أيضا مراعاة أن تحسين توافر المعلومات والمعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية وتبادلها ونشرها قد لا يتمخض عن الأثر المنشود في حال عدم إيلاء ما يكفي من الاهتمام للاحتياجات والمطالب القائمة المتعلقة بالمعرفة والسياقات التي من المتوقع استخدامها فيها.

ويرد ملخص للافتراضات وعوامل الخطر الرئيسية في الشكل 4.

الشكل 4

الافتراضات والمخاطر

برنامج عمل الفترة 2012-2017

لمحة عامة

يشكل التحول إلى مركز للتميز في مجال المناهج الدراسية هدفا طويل الأجل، ويستحسن النظر إليه على مدى فترة من ست سنوات ضمن إطار تنفيذ استراتيجية مركز التميز رهنا بتوافر التمويل الكافي. وستتمثل الأهداف الرئيسية خلال الفترة 2012-2017 فيما يلي: تجريب مواد وأدوات تدريبية وتطويرها وتصميمها واستخدامها؛ وإعداد شهادة معتمدة طويلة الأجل وتنفيذها بالإضافة إلى ورشات عمل مصممة خصيصا لهذا الغرض؛ ودعم مبادرات إصلاح المناهج الدراسية وابتكارها على المستوى القطري؛ وتحسين الحصول على المعلومات والمعارف بشأن المناهج الدراسية وعمليات تطويرها، واستخدامها؛ وتوليد المعلومات والمعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية وتبادلها؛ وتبسيط الخدمات والحصول على الموارد من أجل الوصول إلى جمهور أوسع؛ وتعزيز الشراكات، وزيادة التواصل والنهوض بالتعاون.

إطار عمل للتدريب والتطور المهني

تم استخدام وتقييم أدوات التدريب التي استحدثها المكتب في أشكال مختلفة من التدريب. ويجري استعراضها وتحسينها سنويا بالاستناد إلى التعليقات التي ترد وبدعم من خبراء استشاريين رفيعي المستوى. وفي الوقت الحالي، يعمل المكتب بشأن مراجعة وتحسين حزمة موارد المناهج الدراسية "Curriculum Resource Pack" (نسختا عام 2013 بالإنجليزية والإسبانية). وبالإضافة إلى ذلك، من المقرر إعداد مجموعة من أدوات التعلم لدعم ممارسة المدرسين فيما يتعلق بالأساس بالقضايا القطاعية في مجال المناهج الدراسية، وإتاحتها على شبكة الإنترنت اعتبارا من عام 2014. وستُجمّع هذه الأدوات فهما مفاهيميا مستكملا لأهم القضايا والاتجاهات السائدة، ومجموعة من الأنشطة التدريبية ودراسات الحالة وموارد متعددة وسائل الإعلام لمساعدة المدرسين على تنفيذ ممارسات تدريس أنجع في الفصول الدراسية. وعلاوة على ذلك، يهدف المكتب إلى تيسير إنشاء مجتمعات للمعلمين باعتبارهم منتجي ومستخدمي أدوات التعلم بالاستفادة من تبادل الممارسات فيما بين الأقران كاستراتيجية للتطوير المهني للمدرسين.

وبدأ المكتب في الآونة الأخيرة تنفيذ **برامج معتمدة طويلة الأجل لتنمية القدرات في** مجالي تصميم المناهج الدراسية وتطويرها، بالاستفادة بشكل كامل من حزمة موارد المناهج الدراسية ومواد تدريبية إضافية. وترمي هذه البرامج إلى تعزيز القدرات المؤسسية والفردية القائمة على المستويات الإقليمية والوطنية والمحلية. وتتمثل البرامج التدريبية بالأساس في شهادة الدراسات العليا في مجالي تصميم المناهج الدراسية وتطويرها، وورشات عمل مصممة خصيصا بشأن المواضيع والنهج المتعلقة بالمناهج الدراسية (مثل التعليم الجامع والمناهج الجامعة، وتطوير المناهج الدراسية القائم على الكفاءات).

وعلى المدين القصير والمتوسط (2012-2015)، سينصب تركيز المكتب على تحسين برنامج الشهادة في هذه المجالات الخمسة: (1) خلق كتلة حرجة من الميسرين والمعلمين لتعزيز تنفيذه في أقاليم مختلفة؛ (2) وزيادة تعزيز البرنامج على الإنترنت لتسهيل قدر أكبر من التفاعل بين المشاركين والميسرين والمعلمين؛ (3) وإشراك معلمين وخبراء في المناهج الدراسية رفيعي المستوى من مختلف الأقاليم كمحاضرين وميسرين للدورات الفعلية المباشرة؛ (4) وإنشاء جماعة من خريجي الشهادة كجهات مساندة للمكتب، وتيسير عمليات التبادل فيما بينهم لتحسين الممارسة المهنية (على سبيل المثال، تم تعيين خريجي الشهادة لعامي 2010 و2011 الذين كان أداؤهم متميزا كمعلمين في دفعات الشهادة في عام 2012 في أفريقيا وأمريكا اللاتينية)، (5) ومواصلة إقامة الشراكات لضمان استدامة البرنامج على المدى الطويل (أي القضايا ذات الصلة بالموارد البشرية اللازمة للتنسيق والمحتوى ووظائف الإدارة، وتمويل المنح الدراسية). ويتوقع أيضا دعم تحسين جودة عمليات تصميم المناهج الدراسية وتطويرها من خلال تنفيذ مبادرات بعد الشهادة على الصعيد القطري.

واعتبارا من عام 2013، سيواصل المكتب تعزيز خدمات تنمية القدرات، بالاستناد إلى النتائج والدروس المستخلصة من المرحلة الأولى من تنفيذ الشهادة (2012-2010). وتشمل بعض المبادرات المقرر اتخاذها ما يلي: تنظيم دورة خاصة بالشهادة للدول العربية وشهادة أقاليمية لآسيا وأوروبا؛ وإمكانية استمرار دراسات الشهادة من خلال برامج الماجستير أو ما يعادلها؛ وبرامج كاملة على الإنترنت تستهدف احتياجات محددة مثل تعزيز الرؤية الخاصة بالمناهج الدراسية بين الموظفين من مؤسسات تدريب المعلمين. ومن المتوقع، رهنا بنتائج تقييم الاحتياجات والجدوى، إتاحة برنامج الشهادة في أشكال مختلفة في جميع أقاليم اليونسكو بحلول عام 2017.

دعم طويل الأجل ومخصص للاستجابة للأولويات والاحتياجات المحددة للبلدان

يقدم المكتب دعما فنيا ومشورة في مجال السياسات مصممين خصيصا للدول الأعضاء التي تشارك في عمليات إصلاح المناهج الدراسية وتطويرها، بناء على طلبها. وقد قدمت المشورة والدعم فيما يتعلق بتقييم مناهج من نوعية عالية للتعليم الأساسي/الابتدائي والثانوي وتخطيطها وتطويرها وتنفيذها بما يتماشى مع التحديات والاحتياجات والآفاق الإنمائية الجديدة. وانصب التركيز، على وجه الخصوص، على دعم بلورة رؤى تقدمية في مجال المناهج الدراسية (ماذا يجب أن يتعلمه الطلاب، ولماذا، وكيف، ومتى) والجهود الهادفة إلى ترجمة الرؤية إلى وثائق ومواد للمناهج الدراسية ذات الصلة (مثل المبادئ التوجيهية وأطر العمل المتعلقة بالمناهج الدراسية، والبرامج الدراسية والكتب المدرسية).

وشملت المبادرات الرئيسية التي نفذت خلال السنوات العشر الماضية قضايا مناهج وأقاليم مختلفة عدة، مع التركيز بشكل خاص على مرحلة ما بعد النزاعات والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية والبلدان النامية. وتم ضمن جملة أمور أخرى، إسداء المشورة الفنية لدعم: الإصلاحات الشاملة للمناهج الدراسية (في أفغانستان والبوسنة والهرسك وغواتيمالا والعراق وليبيريا والسودان، ومؤخرا جنوب السودان)، وإدراج القضايا المشتركة بين القطاعات مثل السلام والتربية من أجل المواطنة في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء وفي البحرين؛ وتقييم الكتب المدرسية من منظور المساواة بين الجنسين (في لبنان وفييت نام)؛ وتقييم المناهج الدراسية (باكستان)؛ والتعليم الجامع (في دول الخليج العربية وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي). كما شملت هذه الأنشطة مجوعات مختلفة من المشورة في مجال السياسات، وتوليد المعرفة وتبادلها، والتدريب والدعم الفني.

واستنادا إلى الخبرة المكتسبة والدروس المستخلصة على مدى أكثر من عقد من الزمن من المبادرات الهادفة، يجري التخطيط لمرحلة جديدة من أجل معالجة تطلعات البلدان واحتياجاتها بشكل أفضل على الأجلين الطويل والمتوسط. وسيتم التركيز على دعم العمليات الطويلة الأجل والمساهمة بشكل فعال في الإصلاحات الشاملة والمنهجية والمستدامة للمناهج الدراسية التي تتماشى وتعلم الطلاب. وفي هذا السياق، سيركز **عمل المكتب على تصميم المناهج الدراسية وتنفيذها وتقييمها بشكل فعال، وعلى المجالات المواضيعية المختارة، مع** إيلاء اهتمام خاص للبلدان النامية والبلدان في مرحلة ما بعد النزاعات.

وسعيا إلى دعم عمليات تغيير المناهج الدراسية وابتكارها بالاستناد إلى الاحتياجات القائمة، سيتولى المكتب تحديث وتنظيم المعارف الموجودة وإعداد أدوات ومبادئ توجيهية ومنهجيات جديدة لاستعراض المناهج الدراسية وتقييمها ومواءمتها. وانطلاقا من عام 2013، ورهنا بالطلبات، سيستكشف المكتب أيضا إمكانية دعم المنظمات الدولية الأخرى ومجموعات البلدان المشاركة في المبادرات الرامية إلى مواءمة المناهج الدراسية، والتعاون معها.

قاعدة معارف متينة وواسعة النطاق وحديثة لإثراء صنع القرارات السياسية والممارسات الجيدة

ينطوي تعزيز وتوسيع نطاق قاعدة المعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية والتي تدعم أيضا جميع الأنشطة التي يضطلع بها المكتب بالأساس على ما يلي: تحسين الوصول إلى المعلومات والموارد في عمليات المناهج الدراسية وتطوير المناهج الدراسية وتحسين استخدامها؛ وزيادة كمية ونوعية المعلومات والمعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية إضافة إلى التحليلات المتعلقة باتجاهات وقضايا المناهج الدراسية؛ وتبسيط الخدمات والحصول على الموارد من أجل التوصل إلى جمهور أوسع؛ وتعزيز تبادل المعلومات وخدمات المعلومات واستحداث برنامج على الإنترنت لزيادة تبادل المعارف والعمل التعاوني.

وإن توفير أموال إضافية سيمكن المكتب من وضع قاعدة معارف متينة من خلال تعزيز القدرات الداخلية والشراكات لأغراض البحث والابتكار، ولاجتذاب وإدارة الأبحاث الرائدة كما في مجلة مستقبليات، وتطوير منتجات معرفية جديدة مثل إجراء تحليل مقارن لتطوير المناهج الدراسية، على سبيل المثال. كما ستسمح الأموال الإضافية للمكتب بإتاحة إمكانية وصول أسهل وأحسن إلى المعلومات والموارد المتعلقة بعمليات تطوير المناهج الدراسية والمنتجات ذات الصلة، من حيث التطورات الحاصلة في مجال السياسات والتجارب المكتسبة؛ وتسهيل تبادل المعارف والتجارب والخبرات في مجال تطوير المناهج الدراسية، بين بلدان الجنوب على سبيل الذكر وليس الحصر. وسيكون من الممكن أيضا **زيادة الخدمات التحليلية والاستشارية** (بما في ذلك، على سبيل المثال، ملخصات السياسات، وملخصات الأبحاث، واستعراض الأدبيات، ووثائق العمل، والوثائق المفاهيمية). وفضلا عن ذلك، فإن تعزيز قدرات تقاسم المعلومات وتبادلها (أي آلية تبادل المعلومات) سيوفر المزيد من الدعم الفعال لأنشطة المكتب الهادف إلى: تعزيز التواصل لتعظيم استخدام الخبرات المتاحة والتجارب القائمة؛ والارتقاء بمستوى الوعي، وتنمية القدرات، والتعاون، والمساعدة الفنية في مجال المناهج الدراسية؛ والمساهمة في تصميم سياسات وعمليات تطوير المناهج الدراسية واستعراضها وتقييمها.

وسيؤدي الإنشاء التدريجي لآلية لتبادل المعلومات إلى تيسير الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات والموارد بشأن المناهج الدراسية وعمليات تطويرها وإلى سهولة استردادها. وخلال المرحلة الأولى من إنشاء هذه الآلية، ستركز الأنشطة على إنشاء موقع على الإنترنت وقاعدة بيانات أكثر ديناميكية يجمعان عدة موارد للمكتب، بما في ذلك الملفات القطرية ومواصفات النظم التعليمية من قاعدة البيانات، قاعدة البيانات العالمية عن التعليم، والمكتبة الرقمية للتقارير الوطنية، ومجموعة المناهج (بما يشمل أطر المناهج)، وأدوات التدريب لتطوير المناهج الدراسية (على سبيل المثال، حزمة الموارد)، ووثائق العمل، والتنبيهات، والأخبار، والوصلات بوكالات المناهج الدراسية. ونظرا إلى أنه سيكون من الضروري تصنيف وترتيب عناصر المحتوى، فإنه سيتم استحداث أدوات مثل مسرد المناهج الدراسية والمصطلحات المتخصصة ومكنز مستكمل.

وفي المراحل المتوالية لعملية الإنشاء (مبدئيا الفترة 2014-2015 والفترة 2016-2017)، ستمكن آلية تبادل المعلومات من إجراء تبادل أكثر نشاطا للمعلومات والمعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية التي تنطوي على مجموعة متنوعة من الشركاء، بما في ذلك المتخصصون في المناهج الدراسية والوكالات المعنية بذلك، والمكاتب الميدانية لليونسكو، ووزارات التربية والتعليم، واللجان الوطنية، ورؤساء اليونسكو. وبحلول الفترة 2016-2017، ستبدأ آلية تبادل المعلومات المتعلقة بالمناهج الدراسية أيضا في تقديم بعض الخدمات ذات القيمة المضافة والتي يمكن أن تتضمن، على سبيل المثال، برنامجا لإنشاء وإدارة قوائم الخبراء والمختصين إضافة إلى المؤسسات، والتي تهدف أيضا إلى تعزيز التعاون فيما بين بلدان الجنوب وتوسيع إمكانية الوصول إلى تجارب وخبرات بلدان الجنوب. كما يمكن إتاحة فرص التواصل على الإنترنت، بما في ذلك المنتديات الإلكترونية والمناقشات على الإنترنت بشأن أفكار وموضوعات محددة، بهدف تيسير التعاون بين المستخدمين (مجموعات الخبراء، ومجموعات المصالح وجماعات الممارسين، وغيرها).

وسيتوقف تطوير خدمات إضافية، يمكن تصورها على أنها وحدات تثري تدريجيا آلية تبادل المعلومات بشأن المناهج الدراسية، على احتياجات ومصالح الشركاء وأصحاب المصلحة إضافة إلى القدر المتاح من الأموال. وسيتم تحديد الخدمات ذات الأولوية بالتنسيق مع الشركاء (داخل اليونسكو وخارجها على السواء)، وبالاستناد إلى إسهامات المستخدمين. واعتبارا من عام 2013، سيجري تصميم أدوات لتقييم الاحتياجات والأولويات فيما يتعلق بالمعارف ذات الصلة بالمناهج الدراسية- وكذلك لتحديد ومعالجة الاحتياجات الناشئة في مجالات تنمية القدرات والمساعدة الفنية - وتنفيذها بشكل دوري.

وخلال الفترة 2012-2017، سيواصل المكتب تجميع المعارف والمعلومات ذات الصلة بالمناهج الدراسية وتنظيمها وإتاحتها، وكذلك معالجة الاحتياجات والأولويات والمطالب المحددة للمستخدمين والشركاء، فضلا عن إضافة القيمة إلى التحليلات المتعلقة بالاتجاهات في المناهج الدراسية. وسيتم تحديث قواعد البيانات مثل قاعدة البيانات العالمية عن التعليم والملفات القطرية وتوسيع نطاق المجموعات ذات الصلة بالمناهج الدراسية. وسيجري إعداد خدمات التنبيهات بشكل منتظم وتطوير موقع المكتب على الإنترنت بصورة مستمرة، بما يواكب التطورات التكنولوجية.

وفي الوقت الذي يتوقف فيه التوسع التدريجي للخدمات التحليلية إلى حد كبير على توافر أموال إضافية، فإنه سيكون من الممكن خلال الفترة 2012-2013 استغلال قاعدة معارف المكتب القائمة وما اكتسبه من تجربة من خلال العمل، على سبيل المثال، على تنظيم مسح عالمي حول وقت التعليم في شراكة مع معهد اليونسكو للإحصاء. ومن المتوقع أن تتيح الدراسات الاستقصائية العالمية البيانات الموثوقة لتوفير المعلومات للسياسات وعمليات إصلاح المناهج الدراسية والبحوث. وسيتم مواصلة تحديد المبادرات في المستقبل على ضوء التقدم المحرز خلال الفترة 2012-2015 وبناء على نتائج التقييمات الدورية للعمل المنجز، بما في ذلك التحليل الظرفي لعمليات تطوير المناهج الدراسية.

تطوير أوجه التآزر وتعزيز فرص التواصل وتيسير حوار السياسات

لكي يصبح المكتب مركزا للتميز في مجال المناهج الدراسية، من الضروري النهوض بالشراكات وتعزيز خطط التعاون وتحسين فرص التواصل مع التركيز بشكل قوي على الجهات الفاعلة والشركاء الاستراتيجيين الرئيسين، ولا سيما المتخصصون في المناهج الدراسية والوكالات والمراكز والإدارات المعنية بتطوير المناهج الدراسية. وتضطلع جماعة الممارسين، منذ إنشائها (2005)، بثلاثة أدوار رئيسية. أولا، تشجع المناقشات الأقاليمية بشأن القضايا ذات الصلة (مثلا تطوير مناهج دراسية جامعة؛ ومعالجة التنوع الاجتماعي والثقافي من خلال المناهج الدراسية؛ النهج والمناهج الدراسية المستندة إلى الكفاءة) من خلال المنتديات الإلكترونية العالمية التي يشارك فيها القائمون على التربية والمتخصصون في المناهج الدراسية من أقاليم مختلفة. ثانيا، تشجع إنتاج المعرفة وتبادلها، وذلك بالأساس من خلال دراسات الحالة التي تدرج في حزمة موارد المناهج الدراسية، وتنشر في مجلة مستقبليات أو في ورقات عمل المكتب بشأن قضايا المناهج الدراسية. وثالثا، تيسر عمليات التبادل الإقليمي والأقاليمي بشأن القضايا الرئيسية التي تثري البرامج التعليمية والمتعلقة بالمناهج الدراسية.

ويعتزم المكتب، اعتبارا من عام 2013، بدء مرحلة جديدة تستند إلى الأولويات الإقليمية والوطنية وتركز على تطوير إمكانات جماعة الممارسين باعتبارها جماعة من القائمين على تطوير المناهج الدراسية والمتخصصين فيها تنتج وتتبادل المعارف بشأن عمليات إصلاح المناهج الدراسية وتغييرها. وستتحول جماعة الممارسين تدريجيا، على وجه الخصوص، بالاستفادة من مجال عملها الواسع، إلى مركز من الوكالات والمعاهد المعنية بالمناهج الدراسية من جميع أقاليم اليونسكو بهدف تعزيز أواصر التعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي شمال - جنوب - جنوب، وتبادل الرؤى والخبرات والممارسات في مواضيع المناهج الدراسية الرئيسية، وتعبئة الخبرات رفيعة المستوى. وبالإضافة إلى ذلك، سيتم إطلاق دورة من الاجتماعات الإقليمية وشبه الإقليمية بشأن قضايا واتجاهات المناهج الدراسية من أجل تمكين المكتب من تعميق فهمه للاحتياجات والممارسات المتعلقة بالمناهج الدراسية في شتى السياقات، ورسم خرائط الاتجاهات الإقليمية وشبه الإقليمية والوطنية، وإقامة شراكات جديدة في أقاليم مختلفة.

وفضلا عن ذلك، وبناء على النتائج الأولية المنبثقة عن برنامج الشهادة، سينشئ المكتب جماعات من خريجي الشهادة، ومن الميسرين/ المعلمين، ومن المتخصصين والخبراء رفيعي المستوى في مجال المناهج الدراسية المشاركين في تنفيذ الشهادة. وينظر إلى هذه الجماعات على أنها مجموعات صغيرة من المنظرين توجه رؤية المناهج الدراسية ومناقشتها في إطار منظور مقارن دولي وتتبادل الممارسة المهنية في مجال تطوير مناهج جامعة ذات جودة عالية.

وأخيرا، ينظم المكتب منذ ثلاثينيات القرن الماضي المؤتمر الدولي للتربية، وهو **منتدى رئيسي لحوار السياسات لوزراء التربية والتعليم** من مختلف أنحاء العالم. ويتوقع من المؤتمر أن يتطور بشكل أقوى لكي يصبح منتدى ابتكاريا بخصوص أولويات قطاع التربية في اليونسكو في ضوء الأسئلة ذات الصلة بجودة التعليم والإنصاف والوصول والشمول. وفي الوقت ذاته، سيستمر المكتب في **استكشاف الخيارات الأخرى لحوار السياسات والاستفادة منها**- خاصة على الأصعدة الإقليمية وشبه الإقليمية والوطنية- بما يتماشى ووظائفه وأنشطته الأساسية. ويمكن لتعزيز حوار السياسات المستند إلى الأدلة فيما بين المؤسسات وأصحاب المصلحة أن يأخذ بعين الاعتبار قضايا هامة مثل: دور المناهج الدراسية كأداة لبلورة وتعزيز الرؤى والسياسات التعليمية الطويلة الأجل؛ والمواءمة بين المناهج الدراسية وإصلاحات تعليم المعلمين، ولا سيما فيما يتعلق بالأساس المنطقي، والأهداف، واستراتيجيات التدريس والتعلم، وتقاسم رؤية مشتركة لتطوير المناهج الدراسية وتقييمها فيما بين الإدارات المعنية بالمناهج الدراسية ولجان/ مجالس الامتحانات.

ويرد برنامج العمل المقترح للفترة2012-2017 في مجالات تنمية القدرات والدعم الفني والمشورة في مجال السياسات، وإنتاج المعرفة وإدارتها في الأشكال من 5 إلى 7. في حين يرد ملخص للإطار الاستراتيجي الشامل للمكتب للفترة 2012-2017 في الشكل 8.

وإن جميع الأنشطة **ستركز بشكل قوي على النتائج**، وستشكل خدمات الدعم المقدمة إلى الدول الأعضاء أولوية رئيسية بالنسبة إلى المكتب. وستخضع المبادرات والأنشطة المقررة **للرصد عن كثب وللتقييم بانتظام**، وستجرى التعديلات عند الاقتضاء لضمان تحقيق نتائج أمثل ومواءمة متواصلة مع الأولويات العامة لليونسكو في مجال التعليم. وبالإضافة إلى ذلك، سيتسنى للمكتب، بفضل تعزيز التواصل مع المؤسسات الأكاديمية وزيادة التعاون مع وزارات التربية والتعليم والوكالات المعنية بالمناهج الدراسية، تحسين تحديد برنامج للبحث في مجال المناهج الدراسية بما يتماشى مع الاحتياجات والمطالب في الحاضر والمستقبل.

الشكل 5

برنامج عمل الفترة 2012-2017: تنمية القدرات

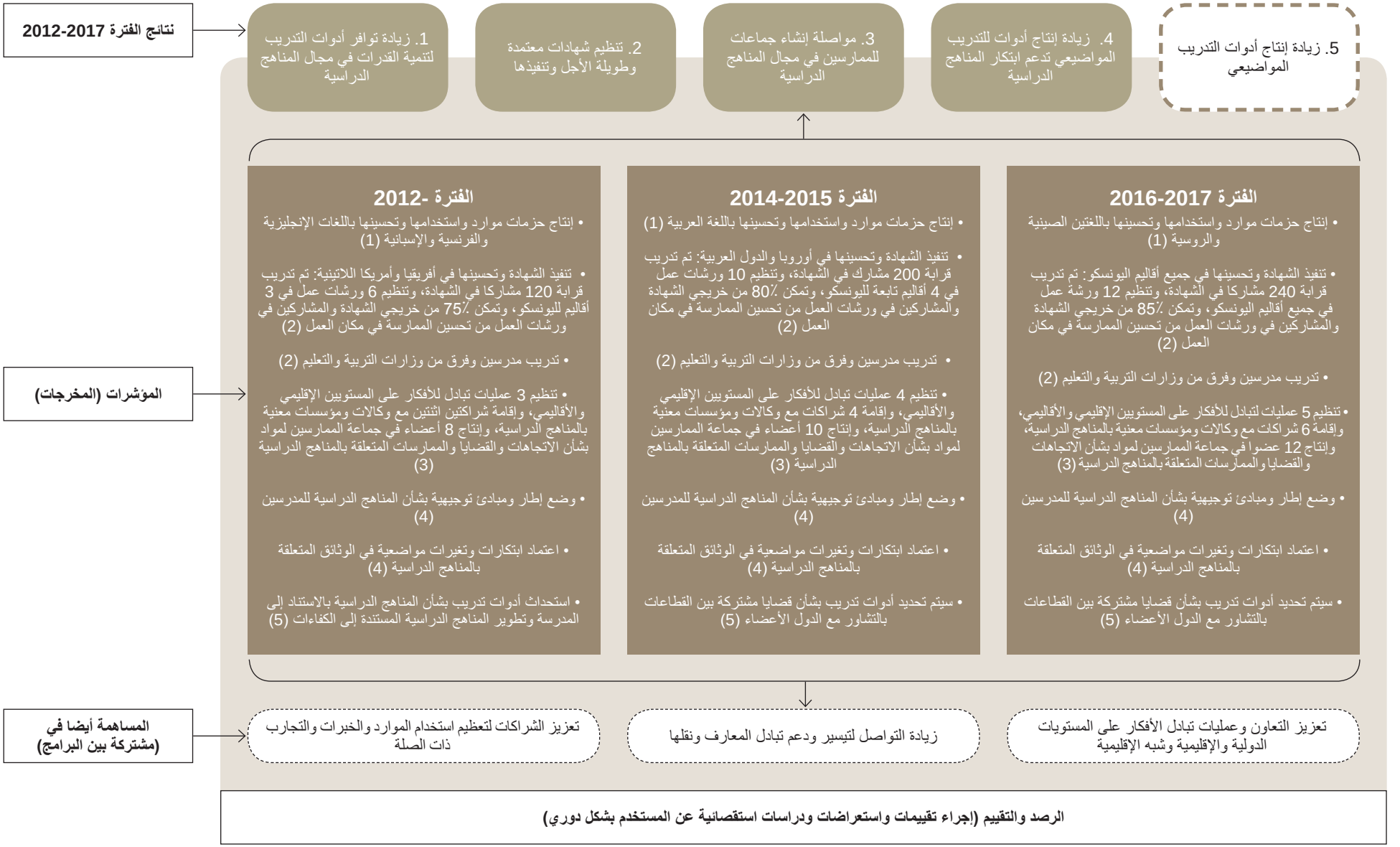

برنامج عمل الفترة 2012-2017: الدعم الفني والمشورة في مجال السياسات

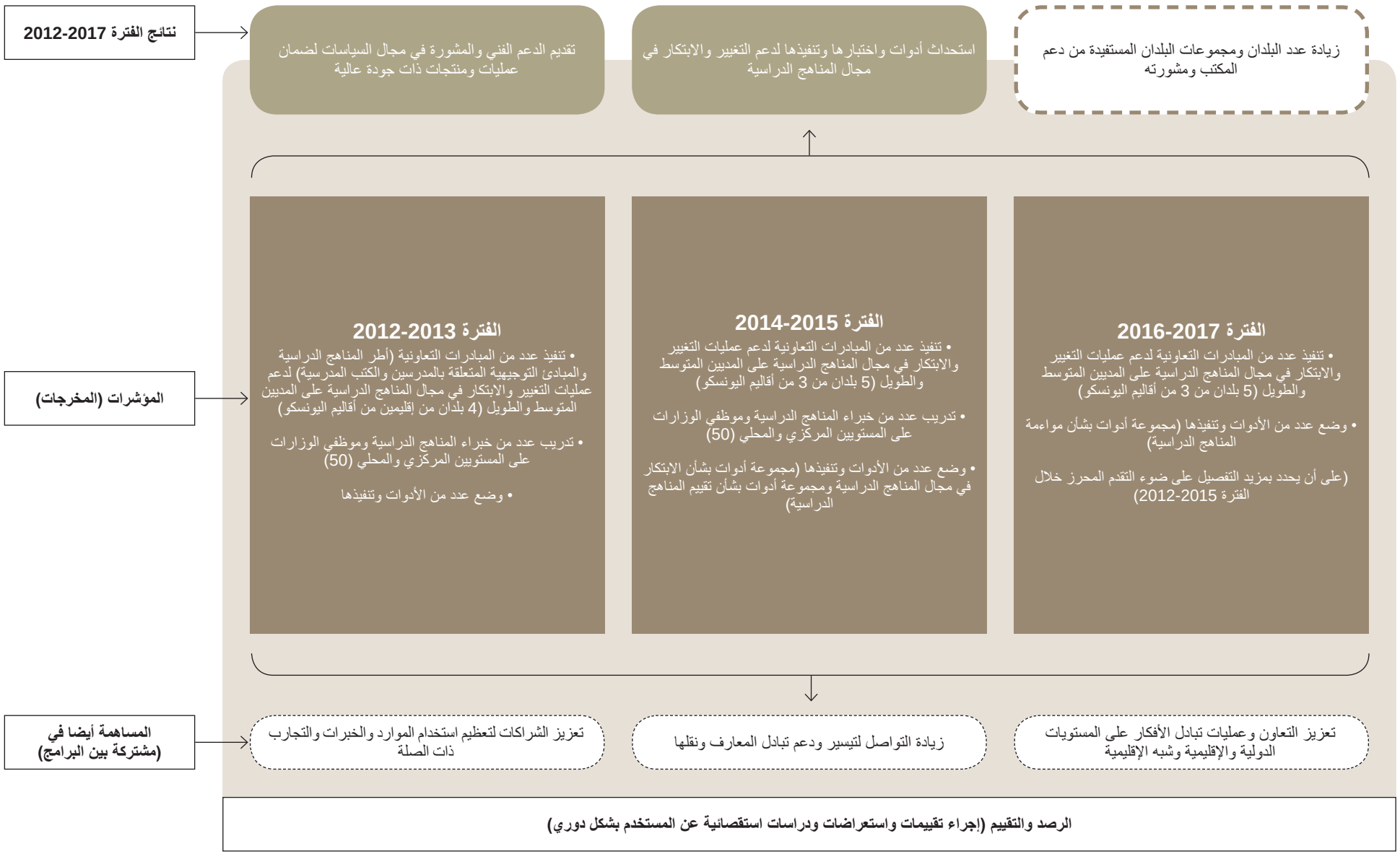

برنامج عمل الفترة 2012-2017: إنتاج المعرفة وإدارتها

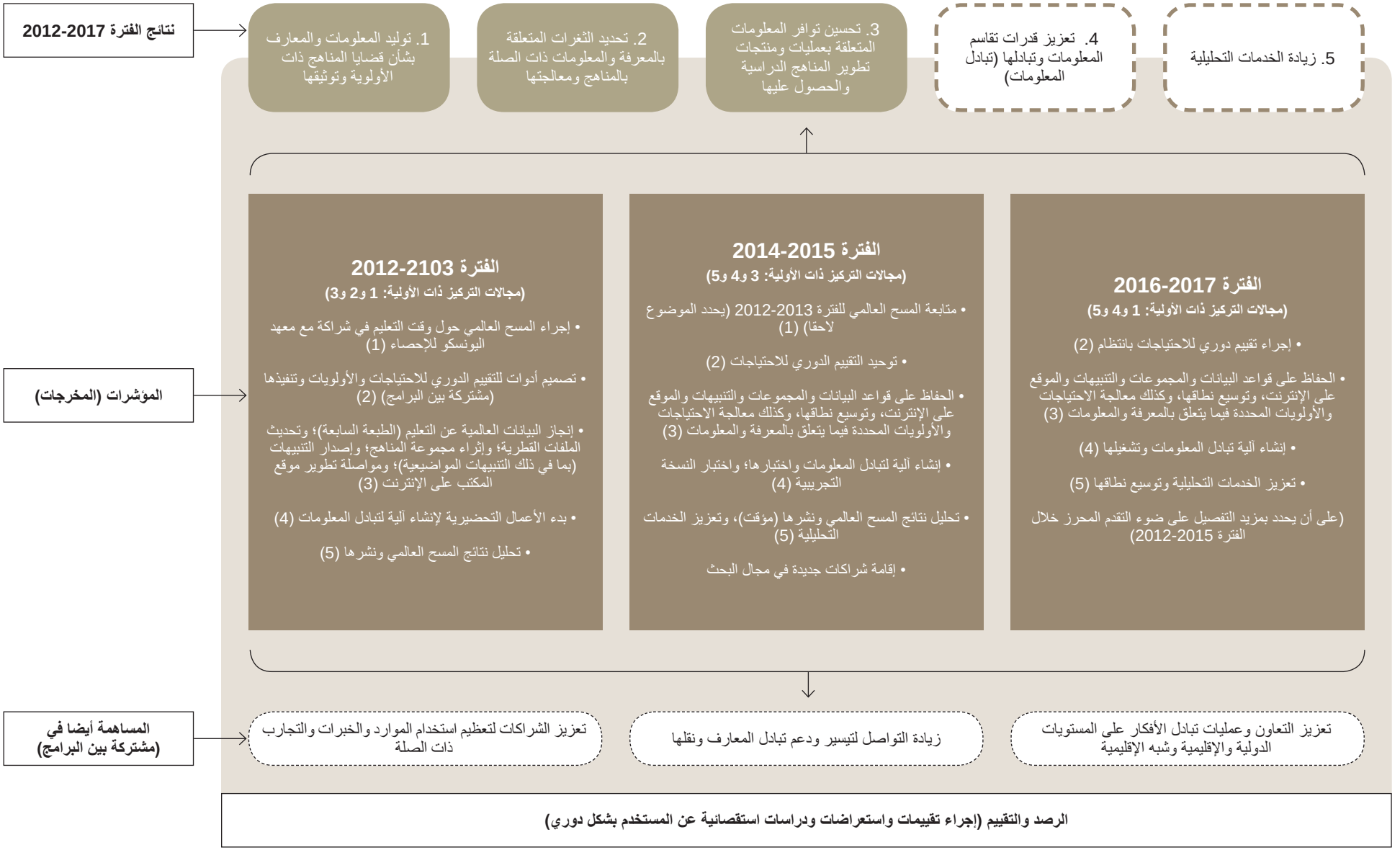

الشكل 8

الإطار الاستراتيجي العام للمكتب للفترة 2012-2017

المكتب الدولي للتربية

www.ibe.unesco.org
الهاتف: 41.22.917.78.00+ – الفاكس: 41.22.917.78.01+

العنوان البريدي:
P.O. BOX 199, 1211 Geneva 20, Switzerland

العنوان:
15 Route des Morillons, 1218 Le Grand-Saconnex,
Geneva, Switzerland

© اليونسكو – المكتب الدولي للتربية 2013

IBE/2013/PI/ST/01

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

صدر في يوليو/تموز 2013 عن المكتب الدولي للتربية التابع لليونسكو بالتعاون مع جمهورية وكانتون جنيف.

التصميم الطباعي والتنضيد الطباعي: colegram.ch

حقوق الصور: اليونسكو – المكتب الدولي للتربية 2007-2013